مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (4)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (4) 2016

التكيف الاجتماعي عند الأيتام
دار الرحمة نموذجاً

الدكتور عزت شاهين*
الدكتورة ريم عبود**
مازن سليم خضور ***

(تاريخ الإيداع 7 / 6 / 2016. قبل للنشر في 31 / 7 / 2016)

□ ملخّص □

يهدف البحث للتعرف إلى مدى التكيف الاجتماعي لدى نزيلات دار الرحمة لليتيمات، وذلك بالاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي من خلال أداة الاستمارة التي وزعت على عينة بلغ عددها (200) نزيلة في الدار .

وقد تبين وجود ارتباط من خلال علاقة طردية بين مدة الإقامة ومدى التكيف ، أي أنه كلما زادت مدة الإقامة ارتفع مدى التكيف، فالنزيلات اللواتي كانت مدة إقامتهن تزيد عن 6 سنوات كان مدى تكيفهن 80% منهم مرتفع جداً بينما الـ20% الباقية كان تكيفهن متوسط أو منخفض، كذلك هناك علاقة عكسية بين عمر النزيلة عند دخولها إلى الدار ومدى التكيف، فكلما قل عمر النزيلة زاد مدى التكيف، نجد أن نسبة 80% ممن دخلن الدار وكان عمرهن أقل من ثلاث سنوات كان مقدار تكيفهن مرتفع جداً، من جهة أخرى هناك علاقة بين نوع اليتم ومدى التكيف، فبالرغم من انخفاض عدد النزيلات يتيمات الأب والأم إلا أن نسبة تكيفهن أقل من يتيمات الأب أو يتيمات الأم

الكلمات المفتاحية : اليتيم ، الرعاية المؤسسية ، التكيف الاجتماعي.

*أستاذ مساعد– قسم علم الاجتماع – جامعة دمشق – دمشق– سورية.
**دكتورة –كلية الإعلام _ رئيسة قسم الإذاعة والتلفزيون– جامعة دمشق– دمشق– سورية.
***طالب دراسات عليا (ماجستير) – قسم علم الاجتماع – جامعة دمشق – دمشق – سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (4)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (4) 2016

Social Adaptation for orphans exemplar Dar Alrahmeh

Dr. Ezzat Shaheen*
Dr. Reem Abboud**
Mazen Salim Khadour***

(Received 7 / 6 / 2016. Accepted 31 / 7 / 2016)

□ ABSTRACT □

The research aims to define the social accommodation proportion of the residents in "Dar Al-Rahma" female orphanage, using descriptive analytics approach, and its form tool. The form was distributed to a total sample of (200) inmate in the Orphanage; A positive correlation was observed between the duration of residence and the social accommodation proportion; In other words, the longer period a resident has spent, the more social accommodation proportion she has, as 80 % of the residents that spent a period "of over 6 years in the Orphanage" had a very high measure of social accommodation, while the other 20% waged between medium and weak social accommodation. Also, a negative correlation has been shown between the resident age - at the time she entered the Orphanage - and the proportion of social accommodation; In other words, the younger age a resident has entered the Orphanage, the more social accommodation she will has later; as 80 % of the residents that entered the Orphanage with "less than 3 years old" age had a very high measure of social accommodation. Moreover, a kind of correlation has been shown between the type of orphans and the proportion of social accommodation; Despite the number of full orphans (whom have nor father neither mother FO) is small compared to paternal or maternal orphans, but the first type (FO) has less chance to accommodate compared to the other types.

Key Words: Orphan, institutional care, social adaptation.

* **Assistant professor, sociology, Damascus University, Damascus, Syria.**
** **Doctor, Media College, head of journalism and television section, Damascus University, Damascus, Syria.**
*** **Postgraduate-student, (master degree), sociology department, Damascus university, Damascus, Syria.**

مقدمة:

نزلاء دور الرعاية الاجتماعية فئة من فئات المجتمع الذين يعتبرون ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها نتيجة فقدانهم الأسر التي ترعاهم وتوجههم وتحضنهم فإن ذلك يؤدي إلى معاناتهم من خلال المشكلات والصعوبات في حياتهم لذا فإن الجهود يجب أن تبذل لتعويضهم عن الحرمان من الرعاية الأسرية ولمساعدتهم على التكيّف في مجتمعهم وليكونوا أعضاء فاعلين في هذا المجتمع وذلك من خلال التعرف إلى أهم المشكلات التي يعانوا منها ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة من أجل تحقيق تكيفهم في تلك الدور وبالتالي بالمجتمع بشكل عام وانتشرت العديد من الطرق في رعاية تلك الفئة ومنها ما أطلق عليه نظام الأسرة في الرعاية الذي من خلاله يتم وضع مجموعة من الأيتام في منزل ويضم مشرفات تطلق عليهم ألقاب الأم والعمة والخالة والأيتام الموجودين في نفس المنزل يختلفون من حيث الأعمار.

فالطفل اليتيم بحاجة إلى معاملة معتدلة، خالية من العطف المبالغ فيه والشفقة الزائدة، التي يمكن أن تكرس في نفسه الإحساس بالغربة والاختلاف، وكذلك الشعور بالعجز والنقص، والذي من شأنه أن يهزم معنوياته وطموحاته واستعداده لقبول الحياة والتعامل معها، إذ يجب التعامل معه كالتعامل مع الابن، لأنه بحاجة إلى أب وإلى أم، إذ أن السياق العائلي ظاهرة نفسية واجتماعية صحية يحتاجها اليتيم .

هذا بالإضافة إلى أن الأسرة هي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي، وتشكيل شخصية الطفل وإكسابه العادات التي تبقى ملازمه له طول حياته، فهي البذرة الأولى في تكوين الكيان الفردي وبناء الشخصية.

مشكلة البحث

يكتسب الأطفال توافقهم من البيئة المحيطة بهم، وخاصة البيئة الأسرية السليمة ويعتبر التكيّف من العمليات الدينامكية التي تسير جنباً إلى جنب مع مراحل النمو المختلفة، بل إن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في أسرته لها تأثيرها الكبير على الطفل وعلى صحته النفسية في طفولته وعندما يكبر ولها تأثيرها الكبير أيضاً على قدرته على التوافق والتكيّف ويكاد يجمع الباحثون على أن الأسرة هي الإطار المركزي لعملية التنشئة الاجتماعية إذ إن التفاعل الاجتماعي المستمر وعلى نحو متبادل في إطار الأسرة يؤدي إلى تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل وتشكيلها فالأسرة تشتمل على نسق من العلاقات يقوم بين أفرادها، حيث تعد العلاقة القائمة بين الأبوين محورها الأساس وإن أي تصدع في الأسرة، وخاصة وفاة أحد الوالدين سيؤثر على الأبناء من حيث توافقهم مع ذاتهم من جهة ومع الآخرين من جهة أخرى.

ومن المعلوم أن أسلوب الرعاية يؤثر على الأطفال وعلى حياتهم الحاضرة والمستقبلة، فالرعاية الاستبدادية تختلف عن الرعاية الديمقراطية كما أن الرعاية المؤسسية في دور الإيواء تختلف عن الأسر التقليدية فالرعاية المؤسسية هي نمط من أنماط الرعاية الاجتماعية وفيها تقدم الخدمات من خلال مؤسسات تديرها الدولة أو تشرف عليها للأفراد الذين ليس لهم أسر أو أسرهم غير قادرة على رعايتهم.

وتتضمن تلك الرعاية أنواع عديدة من الخدمات مثل الخدمات الاجتماعية والصحية والتربوية والترفيهية في محاولة لتعويض الأفراد ما قد يفقدونه نتيجة بعدهم عن أسرهم الطبيعية وهي تختلف عن الرعاية الأسرية الطبيعية و اليتيم بحاجة ماسة إلى المساعدة والمساندة من المجتمع المحيط سواء أكانت المساعدة فردية أو مؤسسية لتوفير جو نفسي واجتماعي مناسب له وبالتالي هدف المؤسسات الإيوائية المساندة لإكساب الأطفال الأيتام الجو النفسي

والاجتماعي ،وإيجاد جو من التقبل والارتقاء بالطفل اليتيم ومنحه درجة مناسبة من التوافق النفسي والاجتماعي، وقد تختلف أنظمة الرعاية في دور الرعاية للأيتام من دار لآخر فهناك القسم الأكبر من هذه الدور يعتمد على النظام التقليدي في الرعاية و الذي هو عبارة عن تقسيم الأيتام في الدار وفقا لعامل السن حيث يقوم المشرفين بتوزيع الأيتام المتقاربين في العمر للسكن معاً في نفس الغرف ويكون جميع النزلاء متقاربين لحدٍ كبيرٍ في العمر، بينما يقوم النظام الآخر بتطبيق ما يسمى نظام الأسرة حيث يقوم هذا النظام بتقسيم الأيتام للسكن وفق تنوع عمري لكي يعطى للأيتام ما يشبه التنوع العمري ضمن الأسر الطبيعية وبالرغم من أن لا شيء يعوض عن الأسرة الطبيعية لكن هذا النظام أقرب ما يكون لها نظام الأسرة وهو متبع في قرى رعاية الأطفال ال sos وهو متبع في الدار الذي هو محور البحث هذا وهو دار الرحمة لرعاية اليتيمات المتواجد في مدينة دمشق وبالتحديد منطقة ركن الدين حيث يعتمد هذا الدار على توزيع اليتيمات الموجودات ضمن عشر شقق موجودة في الدار كل شقة عبارة عن مسكن للأسرة المؤلفة من اثني عشر فتاة من عمر العامين إلى عمر العشرين فما فوق فالدار لا يقوم بإخراج الفتاة من الدار في حال بلغت من العمر الثامنة عشر بل تبقى في الدار ولا تخرج منه إلا في حال الوظيفة أو الزواج وتشرف على الأسرة ما يسمى في الدار الأم ولا تغادر الدار إلا يوم الجمعة بينما تشرف على الفتيات من حيث البحث والتعليم مختصة تدعى الخالة كذلك هناك العمة وبالتالي هي أشبه ما تكون شبه أسرة حقيقية .

ومن هنا جاءت الحاجة لهذا البحث للتعرف إلى مستوى التكيّف عند نزلاء دور الرعاية وبالتحديد نزلاء دار الرحمة لرعاية اليتيمات والتعرف إلى أهم مشكلاتهم وأساليب الرعاية فالسؤال الرئيسي في هذا البحث :

ما مدى التكيف الاجتماعي لنزيلات دار الرحمة لليتيمات .

وبالتالي هناك عدة أسئلة فرعية منها:

- هل يختلف مدى التكيف الاجتماعي لنزيلات دار الرحمة باختلاف كل من :

– العمر – مدة الإقامة في الدار – نوع اليتم

- هل لنوع الخدمة المقدم في نظام الأسرة تأثير على النزيلات من حيث التكيف الاجتماعي.

أهمية البحث وأهدافه:

إن قلة الاهتمام بالمحرومين من الرعاية الأسرية، وهم في هذا البحث نزلاء دار الرحمة لرعاية اليتيمات، يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية، لذا فإنّ البيئة البديلة للمحرومين من الرعاية الأسرية يجب أن تكون قريبة من جو الأسرة الأصلية، لتوفير أفضل المناخ لتنشئتهم الاجتماعية و من أهم ما يتميز به هذا البحث هو اعتماده في تقييم الرعاية المؤسسية على المستفيدين من خدمات الرعاية، وهم نزلاء الدار من اليتيمات

وبالتالي تكمن الأهمية في :

1– دراسة شريحة مهمة من المجتمع وهم الأطفال الأيتام، الذين يحتاجون إلى قدر أكبر من الرعاية والاهتمام لتعويضهم بعض ما فقدوه من عطف وحنان ورعاية.

2 – الوقوف على واقع المؤسسات الراعية للأيتام، من حيث دورها في إكساب الطفل اليتيم القدر الأكبر من التكيف الاجتماعي.

3 – تمثل الدراسة الحالية محاولة هادفة للمساهمة في تعزيز الجوانب الإيجابية في مؤسسات رعاية الأيتام وتطويرها والحد من الظواهر السلبية التي تشكل عائقاً للأيتام في توافقهم الطبيعي.

4 – قد يستفيد من هذه الدراسة الدارسون، والمهتمون، ومراكز الطفولة .

أما أهداف البحث فتكمن فيما يلي:

1- التعرف على مستوى التكيّف للأيتام في دور الأيتام المتبعة نظام الأسرة.

2- التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأيتام والتي تؤدي لعدم التكيّف .

3- الكشف عن أهم عوامل تحقيق التكيف الاجتماعي لدى الأيتام وعلاقته بنظام الأسرة.

3- تسليط الضوء لشريحة مهمة من المجتمع وهم الأطفال الأيتام الذين يحتاجون إلى قدر أكبر من العناية والاهتمام لتعويضهم بعض ما فقدوه من عطف وحنان ورعاية .

كما يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف تتضمن :

- التعرف إلى العوامل الدافعة إلى عدم التكيّف من ناحية :اليتيم – البناء وإمكاناته- الكادر العامل في الدار.
- الكشف عن مستوى التوافق بين الأيتام وعلاقته بالواقع الذي يعيشون فيه.

الفروض العلمية للبحث:

فروض البحث:

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق التكيف الاجتماعي وعمر المقيم عند دخوله للدار .
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق التكيف الاجتماعي ومدة الإقامة في الدار.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق التكيف الاجتماعي ونوع اليتم .

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه المنهج المناسب لتحديد وتقدير الخصائص والسمات المتعلقة بنزلاء الدور الإيوائية وتحليل المواقف فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها.

أما عن الطريقة المستخدمة فهي طريقة المسح كونه من الطرق المرتبطة بالمنهج الوصفي التحليلي والمناسبة للبحث الحالي وأغراضه.

- **الأدوات المستخدمة في الدراسة:**

تم تصميم استمارة خاصة من أجل اختبار صحة الفروض، والتعرف على واقع التكيف الاجتماعي عند نزيلات دار الرحمة لليتيمات حيث بنيت أسئلة هذه الاستمارة انطلاقاً من فروض البحث، وتم تحكيمها من قبل مجموعة من أساتذة قسم علم الاجتماع في كلية الآداب/ جامعة دمشق.

استخدم الاستبيان في البحث كوسيلة لجمع المعلومات بحيث تشمل كافة الأسئلة والمتغيرات التي تحتوي موضوع البحث واستخدم مقياس قام الباحث بإعداده لقياس مدى التكيف الاجتماعي عند النزيلات وهو عبارة عن استبيان يتضمن أربع أسئلة شخصية (العمر – مدة الإقامة- عمر النزيلة عند دخولها الدار- نوع اليتم).

كما ضمت الاستمارة خمس محاور(العلاقة مع المشرفين- حول اليتيم- حول الدار – حول التوافق مع الذات- المدرسة) وفي كل محور عشر أسئلة والإجابة تنحصر وفق مقياس ليكرت (موافق بشدة- موافق- محايد- معارض – معارض بشدة) وتم تصحيح المقياس على الشكل التالي :

(موافق بشدة: خمس درجات- موافق: أربع درجات- محايد: ثلاث درجات- معارض : درجتان- معارض بشدة: درجة واحدة)

فأعلى درجة يمكن أن تنالها النزيلة 250 درجة وأقل درجة هي 50 وكان التصنيف على الشكل التالي:

180 فما فوق درجة تكيف عالية جداً.

من 150 إلى 179 درجة تكيف مرتفعة .

من 120 إلى 149 درجة تكيف متوسطة.

من 100 إلى 119 درجة تكيف منخفض.

أقل من 100 درجة تكيف منخفض جداً.

المجتمع الأصلي والعينة:

تمثل مجتمع البحث بجميع نزيلات دار الرحمة لليتيمات في دمشق، ولقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث، حيث بلغ حجم هذه العينة (100) يتيمة، وبعد اختيار العينة، كانت وحدة التحليل هي اليتيمة

حدود البحث :

الحد البشري : أجري هذا البحث على عينة بلغ عددها 100 فتاة من نزيلات الدار البالغ عددهم 200 نزيلة .

الحد المكاني : دار الرحمة لرعاية اليتيمات الواقع في محافظة دمشق منطقة ركن الدين .

الحد الزماني : أجري البحث مابين 2104/1/20 و 8/12/ 2014.

– المفاهيم والمصطلحات

التكيف بالمعنى الاجتماعي:

" أستعير مصطلح التكيف في علم الاجتماع من البيولوجيا، ويعرف بأنه عملية أو نتاج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي، والجماعة أو الثقافة تسهم في تحقيق البقاء أو استمرار الوظيفة أو إنجاز الهدف الذي يسعى إليه الكائن العضوي أو الجماعة أو الثقافة وبناءً على هذا التصرف، نستطيع القول بأن التكيف الاجتماعي يشير إلى العملية التي بواسطتها تتلائم الجماعة مع الهدف، ونستطيع البقاء، كما أنه يتضمن المفهوم البيولوجي للتكيف". (العناني، 1999، 43).

اليتيم :

"اليتم في اللغة هو الانفراد فمن فقد أباه في الناس فهو يتيم، ولا يقال لمن فقد أمه يتيم، بل منقطع إما من فقد أباه وأمه معاً؛ فهو (لطيم)" (الضحيان والرشيد ،2006، 6).

لكن كمال بلان في دراسته عرف اليتيم بأنه" اليتيم هو الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما"(بلان، 2011، 184).

الحرمان الأسري:

" الحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فان الانفصال يفضي إلى خبرة الحرمان"(القماح، 1983، 13).

الرعاية الأسرية البديلة :

إنّ لفظ الرعاية البديلة يُطلق على كل الطرق التي يتم بها تربية الطفل بعيداً عن أسرته الطبيعية، وتعرّف الرعاية الأسرية البديلة بأنّها عملية إلحاق الطفل المحروم من أسرته بأسرة أخرى بديلة تحل محل الأسرة الأصلية وتوفر

له الرعاية الاجتماعية السليمة من النواحي التربوية والتعليمية والصحية المهنية "وهي مؤسسات تقدم رعاية إيوائية طويلة الأمد للأطفال المحرومين في الطفولة المتوسطة والمتأخرة وتحل محل العائلات الطبيعية"(أبو شمالة،2002، 67) .

الرعاية المؤسسية :

هي نمط من الرعاية الاجتماعية تقدم من خلال دور ومؤسسات تديرها الدولة أو تشرف عليها للأفراد الذين ليس لهم أسر أو أسرهم غير قادرة على رعايتهم، وتتضمن تلك الرعاية أنواع عديدة من الخدمات مثل الخدمات الاجتماعية والصحية والتربوية والترفيهية في محاولة لتعويض الأفراد ما قد يفقدونه نتيجة بعدهم عن أسرهم الطبيعية (توفيق،2010، 4).

الأسر الصديقة :

"هو نظام تقوم بموجبه أحد الأسر الطبيعية في المجتمع بالارتباط بأحد الأطفال الأيتام المقيمين في دار التربية أو دار الحضانة في المناسبات ، أو الإجازات ، أو الأعياد ، ويفضل أن يكون لدى الأسرة أطفال في سن متقاربة مع الطفل المستضاف من دار التربية أو الحضانة ، بحيث تستلم الأسرة الطفل في بداية الإجازة ، أو يوم العيد ليشاركها الفرحة والمتعة مع أبنائها ، ثم يُعاد الطفل بعد انتهاء المناسبة أو بعد نهاية الإجازة ، سواء كانت إجازة نهاية الأسبوع أو الإجازة الصيفية أو غيرها من الإجازات ،وهذا النظام لا يلزم الأسرة بفترة أو مدة معينة لأخذ الطفل ، بل هو متروك لمدى الارتباط بين الأسرة والطفل فقد تستضيف الأسرة الطفل في نهاية الأسبوع فقط ، أو الأعياد فقط " (بركات،2010، 5).

ومن التعريفات الإجرائية :

المتكيفة: هي المقيمة في الدار والتي تحصل على مجموع يزيد على 150درجة فما فوق.

الحرمان الأسري: غياب الطفل عن أسرته الطبيعية من أب وأم وإخوة وإيداعه في دار الرحمة التي تعنى برعاية اليتيمات سواء يتيم الأب أو يتيم الأم أو كليهما .

دار الأيتام: هو دار الرحمة لرعاية اليتيمات الواقع في منطقة ركن الدين في دمشق ويقدم الرعاية والخدمة للنزيلات البالغ عددهن 200 فتاة من مختلف الأعمار .

الدراسات السابقة

1 – دراسة بلان (2011) بعنوان (الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مدى انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام، وكذلك شدتها وذلك من وجهة نظر المشرفين عليهم، وقد تكونت عينة البحث من (270) طفلاً وطفلة من محافظات دمشق وحمص وحلب.

وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة الى أنه توجد فروق دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال الذكور والإناث المقيمين في دور الأيتام.

و كذلك توجد فروق دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور الأيتام وفقاً لمتغير العمر كذلك توجد فروق دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور الأيتام وفقاً لمتغير سنوات الإقامة في الميتم.

2_ دراسة مرسى (2000): بعنوان فعاليه نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في والتخفيف من حدة مشكلة اضطرابات العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام ، ترى الباحثة اختبار نموذج التركيز على المهام في التخفيف من حدة مشكلة اضطراب العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام وكذلك تحسين علاقة الطفل بكل من زملائه والأم البديلة والمشرفين من خلال ممارسة نموذج التركيز على المهام. فقد بلغ مجتمع الدراسة 42 طفلا ثم اختيرت عينة الدراسة من بينهم وبلغت (20 طفل) ممن سجلوا أعلى درجات في استمارة العلاقات الاجتماعية ثم قسمتهم الباحثة عشوائياً إلى مجموعتين:المجموعة الأولى (تجريبية) وتكونت من 10 حالات.كذلك الضابطة والمجموعتين من الأطفال المتواجدين بمؤسسة دار الفتح لرعاية الأيتام بالمعادى وقد تمت المماثلة في العدد (20) وفي العمر من (9-12 سنة) وفي مدة المكوث بالمؤسسة بمدة لا تقل عن سنتين وفي الخلو من الإعاقات الجسمية أو العقلية وفي مشكلة اضطراب العلاقات الاجتماعية كما أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات شبه التجريبية لأنها تختبر مدى فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في التحقيق من حدة مشكلة اضطراب العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام. ولأنها تهدف كذلك إلى اختبار العلاقة بين متغيرين أحدهما مستقل وهو ممارسة نموذج التركيز على المهام مع الأطفال الذين يعانون من اضطراب علاقاتهم الاجتماعية والأخر تابع وهو مشكلة اضطراب العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام.

3- دراسة سبجلمان : Spigelman (1991) وهدفت البحث إلى الكشف عن دلالة الاكتئاب والتوتر لدى الأطفال المحرومين مقارنة بأقرانهم غير المحرومين بلغت عينة البحث (108) طفلاً ما بين ذكر وأنثى وقسمت إلى مجموعتين المجموعة الأولى (54) طفل منهم (27) طفلاً، و (27) طفلة والمجموعة الأخرى وشملت(54) منهم (27) طفلاً ، و (27) طفلة، استخدم الباحث الأسلوب الإكلينيكي وبالذات اختبار روشاخ ودلت نتائج البحث على عدة أمور منها أن مجموعة المحرومين سجلت أعلى معدلات الاكتئاب مقارنة بأقرانهم غير المحرومين وتميز أداء المحرومين في اختبار الروشاخ بالخصومة والعدوانية في حين لم توجد هذه الميزة عند غير المحرومين.

الإطار النظري

أولاً تعريف التكيف الاجتماعي

التكيف:

عرفه Gordon "بأنه محاولات الفرد لتحقيق نوع من العلاقات الثابتة والمرضية مع البيئة" (Gordon،1963) . وعرفه Carrett "بأنه العلاقات بين رغبات الفرد وحاجاته وبيئته" (Carrett،1970، 121).

"التكييف الاجتماعي يعني قدرة الفرد على إتباع السلوك الذي يتوافق على ما هو سائد في المجتمع بشكل يحقق له الرضا عن نفسه ورضا الجماعة عنه."(فهمي، 1980، 25) .

ويعرف التكيف الاجتماعي أيضاً بأنه" عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقة المرضية للإنسان مع المحيط العام للفرد وهدفها توفير التوازن بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على المحيط ويشير التكيف إلى محاولات الفرد والنشاطات والعمليات التي يقوم بها بقصد الحصول على التوازن المقبول بين متطلبات المحيطين به من خلال سيطرة إرادية واعية تسمح له ليس بالمحافظة على كفاءته وإنما تتعدى ذلك لتوفر فرصاً لتطوير هذه الكفاءات وتدعيمها بخبرات جديدة"(عبد اللطيف، 2002، 111) .

ثانياً أبعاد التكيف الاجتماعي ومعياره :

"أبعاد التكيف الاجتماعي"

1 – البعد الشخصي:

و"نقصد به البعد السلوكي للفرد الواحد وهو عبارة عن مجموعة الدوافع والحاجات والانفعالات والعواطف والعقد النفسية التي تدفع الفرد على القيام بنشاط اجتماعي معين".(فهمي، 1980، 23).

ذلك بأن يكون الفرد راضياً عن نفسه تخلو حياته من الصراعات النفسية والتوتر وخالياً من مشاعر الذنب والنقص التي تلازم الأشخاص دون أسباب واضحة وأن يكون قادراً على إشباع دوافعه بصورة ترضية شخصياً وترضى المجتمع.

أيضاً "أن يكون قادراً على خوض الأمور صامداً على المواجهة حيال الشدائد والمحن ويكون حيوي لا تستنفذه ترهات الآخرين من حوله طاقته وتمر به المشكلات بشكل لا تهز له نفسيته ،"قوامه التوافق مع الذات ومع مظهره ومع الشخصية ويقتضي تقبل الذات بكل ما فيها تقبلاً غير مضطرب ودون صراع ويتميز بقلة التوترات أو انعدامها وذلك سبب الخلو من الصراع الداخلي وينجح في إشباع الدوافع الشخصية وفي تحقيق الشخصية وإحراز التفاهم مع الذات" (عبد اللطيف، 112،2002).

2 – البعد الاجتماعي (الخارجي):

"قوامه التوافق مع الناس والمؤسسات الاجتماعية ويقتضي تقبل الآخرين بكل ما فيهم وتقبل قواعد الحياة الاجتماعية ويتميز بمد أدنى من الصراع الحاد وينجح في إحراز التقدم الاجتماعي دون الاضطرار إلى إيذاء أحد" (عبد اللطيف، 112،2002).

3 – البعد البيئي:

"ويتضمن الظروف التي يعيش فيها الفرد ظروف الأسرة وظروف المدرسة وظروف العمل " (فهمي، 1980، 24) أي البيئة التي يعيش فيها الإنسان بمختلف جوانبها فالمحيط الذي يعيش به الإنسان له أكبر الأثر في تحقيق تكيفه .

4 – البعد المعرفي العقلي:

ويتضمن مجموعة القيم والاتجاهات والعادات الاجتماعية والمُثل المسيطرة والموجهة للجماعة الموحدة لأهدافها ولا شك أن هذا البعد هو من خلاصة عمليات التعليم و الاكتساب والتقليد التي يمارسها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة التي يعيش بين أفرادها وبالتالي أيضا مما يكتسبه من المحيط الذي يعيش به.

5 – البعد الإنساني:

"ويتمثل في طريقة الاتصال بين الأفراد والجماعات المختلفة كما يتمثل في طريقة القيادة والأسلوب الذي يستعمله القائد مع أفراد الجماعة وهل ترجع هذه الأساليب وتعتمد أساساً على قاعدة سليمة من العلاقات الإنسانية أم تعتمد على القسوة و الضبط الشديد القاسي والعبث والإحباط"(فهمي، 1980، 24).

ثالثاً عوامل تحقيق التكيف الاجتماعي:

1– العوامل الشخصية:

وهي عوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها الفرد من خلال انتمائه إلى جماعات متعددة بالإضافة إلى قدراته وصفاته الشخصية مثل السن ومستوى التعليم والعادات الشخصية ومستوى الطموح

2- العوامل الأسرية:

إن الطالب كعضو في أسرته يتأثر بالظروف البيئية التي تحيط بهذه الأسرة ومن متغيرات هذه البيئة: موقع السكن ونوع الحي الذي تقيم فيه الأسرة وهو يرتبط بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ومن مظاهر الحالة الاقتصادية الهامة للأسرة مستوى الدخل حيث أن دخل الأسرة ينعكس على مستوى معيشة الأسرة ومكانتها الاجتماعية والعلاقات بين الأسرة وغيرها من الأسر". إن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي ، وان الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم يصبحون مختلفين في عدد من الميادين " (ناصر،1996، 67).

3- عوامل بيئة البحث:

ومن أهم هذه العوامل التي تسهم في التكيف الاجتماعي للفرد ما يلي:

أ _ العلاقة بالزملاء والرفاق حيث تعتبر علاقات الطالب بزملائه من العلاقات الهامة في تكيفه.

ب_ العلاقة مع أعضاء هيئة التدريس

4- العوامل الاجتماعية والثقافية:

وهي التغيرات الثقافية والاجتماعية المحيطة بالفرد والتي تتعلق بالمجتمع الكبير الذي ينتمي إليه وقد يكون تأثير هذه المتغيرات بشكل مباشر وغير مباشر وفي بالبحث عن التكيف الاجتماعي للأفراد.

رابعاً – خصائص التكيف الاجتماعي:

1- الفرد هو المسؤول عن التكيف مع نفسه وبيئته أي أنها تتم بإدارة ورغبة الفرد.

2- يستطيع الفرد أن يغير في عملية التكيف من نفسه وبذلك بتغير أنماط سلوكه السيئة أو يغير من دوافعه وأهدافه و أو يعدلها.

3- إن عملية التكيف تظهر بوضوح في تكيف الإنسان إذا كانت العوائق والعقبات قوية وشديدة ومفاجأة أما إذا كانت العوائق بسيطة أو مألوفة كانت عملية التكيف غير ظاهرة" وينظر "ما كيفر وبيج" إلى تكيف الإنسان مع بيئته الشاملة وهي البيئة الخارجية أو الطبيعية ثم البيئة الداخلية أو الاجتماعية يتكيف معها الإنسان بالاستجابة الواعية والتعود ويكشف مفهوم التكيف الاجتماعي أنه يرمز دائماً إلى مستوى معياري معين وأنه يتمثل في عملية المواءمة بين ظروف هذه البيئة.

"وهناك من ربط بين التكيف الاجتماعي والسعادة كمعيار لهذا التكيف بمعنى أن الشخص المتكيف اجتماعياً هو السعيد وإن السعادة تحقيق في كل مكان بإشباع حاجتين أساسيتين تتمثل الأولى في المسائل المادية والثانية في "المسائل اللامادية"وحينما يحقق إشباع هاتين الحاجتين يسعد الفرد"(الصالح، 1996، 53).

4- العوامل الوراثية تؤثر في عملية التكيف ..... فالوراثة السيئة التي يرثها الإنسان كوراثة النقص العقلي مثلاً تجعل الفرد قاصراً على التكيف نظراً للإعاقة التي تسببها هذه العوامل الوراثية.

5- التكيف عملية مستمرة لأن الإنسان في حركة مستمرة في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه.

6- تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التكيف في المجالات المختلفة فكلما تعددت مجالات التكيف كان دليلاً على أن الفرد يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية(زيد،2008، 59-60).

خامساً : أهم المشكلات الحاصلة في دور الإيواء .

1 – الطفل اليتيم بحاجة إلى كثرة التوجيهات والإرشادات بمعنى الاتكالية والاعتماد على الآخرين فالطفل اليتيم بحاجة إلى كثرة التوجيهات (المفلحي ،2009، 37) .

2– قلة تجاوب الأيتام مع إرشادات المشرفين بمعنى العناد .

3– قلة تفاعله مع البرامج التثقيفية والتنشيطية بمعنى العزلة والانطوائية

4–ضعف التحصيل الدراسي لليتيم بشكل عام: ويتمثل ذلك بالتأخر الدراسي فهو ليس تخلفا عقليا أو غباء، إنما هو تأخر في التحصيل بالقياس إلى الأقران لفئة من الأيتام تيسرت لهم كفالة سواء تعليمية أم معاشية.

5– كثرة المشاحنات والتحرشات بين الأيتام.

6 – "عدم وضوح الهوية الشخصية لهم، تلك الهوية التي يستمد منها تقديره لذاته، ولا يستطيع العيش بدونها بين أقرانه ، وفقدان الهوية يجعل اليتيم يدخل في دوامة من التساؤلات المتكررة" (المفلحي، 2009، 38) .

7 – "عدم القدرة على اكتساب القيم والمفاهيم الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في البيئة الخارجية والتي تعتبر المكونات الأساسية للأمن الفكري لأي فرد ،بل إن الأيتام في الدور الإيوائية يخفقون في ممارسة تلك القيم والمفاهيم والعادات عند أول حاجة لها مما يجعلهم محل استهجان و ازدراء من الآخرين"(المفلحي، 2009، 37) .

سادساً :أساليب رعاية الأيتام / نظام الأسرة البديلة/ .

–1 الرعاية المؤسسية : هي تلك الرعاية المقدمة داخل المؤسسات الإيوائية وتتبع وتشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ولها شروط وأنظمة لتقديم تلك الرعاية سواء كانت طبية أو اجتماعية أو نفسية أو تعليمية أو ترفيهية.

–2 برنامج الأسر البديلة : يهدف إلى دمج الأطفال ذوي الظروف الخاصة في المجتمع عن طريق العيش لدى أسر وذلك بالبحث عن اسر بديلة قادرة على توفير أوجه الرعاية المختلفة لهم وفق شروط محددة بحيث تتولى هذه الأسرة المسؤولية الكاملة نحو تلك الفئة من إيواء ورعاية وتربية تحت إشراف المختصين بالوكالة ليصبح الطفل عضوا نافعا لنفسه ومجتمعه.

وتختلف رعاية الأسرة البديلة من حيث المدة حيث تكون إما :

- رعاية مؤقتة : وتقدم فيها الرعاية لوقت محدد بسبب عجز الأسرة عن القيام بواجبها تجاه الطفل لظروف طارئة في الأسرة، ويتم بذلك إعادته للدار.
- رعاية دائمة : وهي رعاية غير محددة بوقت وتستمر حتى يكبر الطفل ويصبح معتمدًا على نفسه ويشق طريقه في الحياة.

3. برنامج الأسر الصديقة : إذا حرم الطفل من فرصة الاحتضان الكامل فإن الاحتضان الجزئي أو ما يسمى بالأسر الصديقة هو الحل الأفضل للأدوار الاجتماعية الطبيعية وذلك من خلال زيارات جزئية في نهاية الأسبوع وأيام الأعياد والإجازات المدرسية .(انظر: بركات ، 2010، 5).

الأسرة البديلة :ويقصد به الأطفال من دار الرعاية لنوع جديد من الحياة هو حياة الأسرة، أو نقلهم من أسرهم التي تمارس العنف معهم إلى أسر بديل ويهدف نظام الأسر البديلة إلى جعل الطفل فاقد الرعاية ينشأ بين أحضان أسرة طبيعية تعوضه عمَّا فقده من حنان بفقدان والديه أو عجزهما عن رعايته .

"وهناك نوعان من نظم الرعاية البديلة:

- نظام رعاية الطفل داخل مؤسسات الايواء.
- نظام رعاية الطفل خارج مؤسسات الإيواء ."(العتيبي،2010، 25).

هذا من ناحية الأنواع أما من حيث الأنماط فيوجد العديد من الأنماط للأسر البديلة ومن أهمها :

1 – الأسر البديلة الغريبة من الطفل وتكون مجهولة بالنسبة للطفل بأية الأمر .

2 – الأسر البديلة القريبة من الطفل وتكون من أقاربه أي من الأسرة الممتدة .

3 – الأسرة البديلة في المؤسسات الإيوائية الدائمة وهو النموذج الذي نقوم ببحثه ودراسته في دار الرحمة لليتيمات حيث أن هذا النموذج مطبق بالنسبة لديهم .

4 – الأسرة البديلة في المؤسسات الإيوائية المؤقته.

النتائج والمناقشة

جدول رقم (1) توزع أفراد العينة بحسب الفئة العمرية

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 12 سنة	32	%32
من 12 حتى 15 سنة	52	%52
من 16 حتى 18 سنة	14	%14
أكثر من 18 سنة	2	%2
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول (1) أن أعلى نسبة من حجم العينة هم الذين يقعون في الفئة من 12 وحتى 15 وذلك بنسبة 52%بينما النزيلات اللواتي يزيد عمرهن عن 18 سنة كانت الأقل وهذا منطقي كون الفتيات في هذا السن يغادرن الدار بسبب الزواج أو العمل أو البحث عن عمل وبالتالي يشكل نزلاء الدار دون الخامسة عشر 84% والشكل رقم (1) يوضح عمر اليتيمات حسب الفئات

الشكل رقم (1)

فرضية البحث الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق التكيف الاجتماعي وعمر المقيم عند دخوله للدار .

فرضية العدم لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق التكيف الاجتماعي وعمر المقيم عند دخوله للدار

الجدول رقم (2) العلاقة بين تحقيق التكيف وعمر المقيم عند الدخول للدار

	بيرسون	مستوى المعنوية
العلاقة بين تحقيق التكيف وعمر المقيم عند الدخول للدار	**.167***	**.023**

نجد من الجدول رقم (2) أن قيمة معامل بيرسون للارتباط (0.167) هذا يعني وجود علاقة ارتباط بين تحقيق التكيف الاجتماعي وعمر المقيم عند دخوله للدار وهذا ارتباط طردي.

Sig= 0.05>0.023 نقبل فرضية العدم والارتباط غير معنوي عند مستوى دلالة أقل من 0.05

الجدول رقم (3) توزع أفراد العينة حسب مدة الوجود في الدار والإقامة به

المدة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنتين	33	%33
من 2 حتى 6 سنوات	57	%57
أكثر من 6 سنوات	10	%10
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 57 % من النزيلات بالدار تتراوح مدة مكوثهن بالدار بين السنتين إلى 6 سنوات أي ما يزيد على نصف عدد النزيلات .

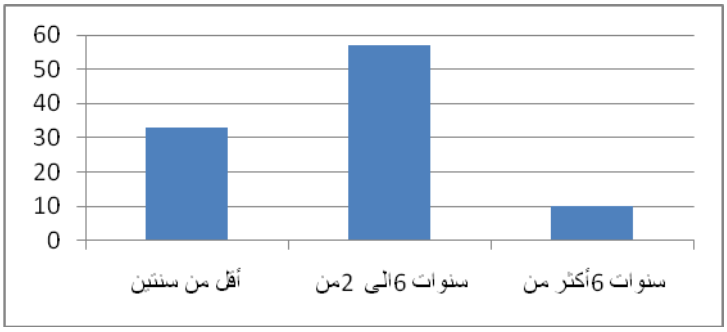

الشكل رقم (2)

- فرضية البحث الثانية: توجد علاقة ارتباط بين تحقيق التكيف الاجتماعي ومدة الإقامة في الدار.

فرضية العدم: لا توجد علاقة ارتباط بين تحقيق التكيف الاجتماعي ومدة الإقامة في الدار.

الجدول رقم (4) يبين العلاقة بين تحقيق التكيف ومدة الإقامة في الدار.

	بيرسون	مستوى المعنوية
العلاقة بين تحقيق التكيف ومدة الإقامة في الدار	.265**	.000

نجد من الجدول رقم (4) أن قيمة معامل بيرسون للارتباط (0.265-) هذا يعني وجود علاقة ارتباط بين بين تحقيق التكيف الاجتماعي ومدة الإقامة في الدار.

Sig = 0.05>0.000 نرفض فرضية العدم والارتباط معنوي عند مستوى دلالة أقل من 0.05

الجدول رقم (5) يبين توزيع أفراد العينة حسب عمر النزيلة وقت دخول الدار

العمر عند الدخول	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 3 سنوات	5	%5
بين 3 حتى 10 سنوات	49	%49
أكبر من 10	46	%46
المجموع	100	%100

ومن خلال الجدول السابق نجد أيضا أن حوالي نصف النزيلات كانت أعمارهن بين ال 3 إلى 10 سنوات عند دخولهن الدار وان فقط 5% كنا أصغر من ثلاث سنوات.

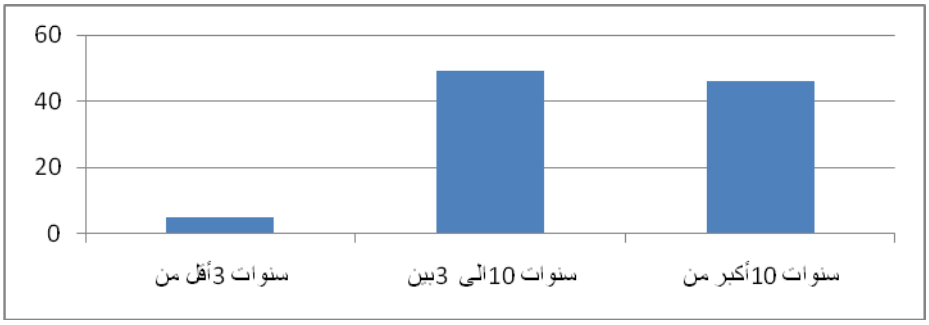

الشكل رقم (3)

جدول رقم (6) يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع اليتم

النوع	التكرار	النسبة المئوية
يتيم الأب	58	%58
يتيم الأم	33	%33
يتيم الأب والأم	9	%9
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة من اليتيمات هن يتيمات الأب وبلغت نسبتهن 58% .

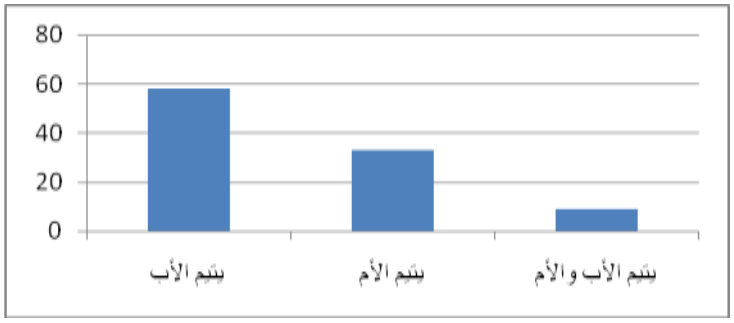

الشكل رقم (4)

- فرضية البحث الثالثة: هناك علاقة ارتباط بين تحقيق التكيف ونوع اليتم.

فرضية العدم: لا توجد علاقة ارتباط بين تحقيق التكيف ونوع اليتم .

الجدول رقم (7) يبين العلاقة بين تحقيق التكيف ونوع اليتم.

	بيرسون	مستوى المعنوية
العلاقة بين تحقيق التكيف ونوع اليتم	.425**	.000

نجد من الجدول رقم (7) أن قيمة معامل بيرسون للارتباط (0.425) هذه يعني وجود علاقة بين بين تحقيق التكيف ونوع اليتم هذا الارتباط هو ارتباط طردي.

Sig= 0.05>0.000 نرفض فرضية العدم والارتباط معنوي عند مستوى دلالة أقل من 0.05.

الجدول رقم (8) المحور الأول العلاقة بين الأيتام و المشرفين

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%
استمتع إثناء وجودي مع المشرفين	45	%45	33	%33	19	%19	2	%2	1	%1
اشعر بعدم القدرة في البوح عن مشاعري أمام المشرفين	23	%23	20	%20	22	%22	21	%21	14	%14
اطلب المساعدة من قبل المشرفين حول أي مشكلة	37	%37	40	%40	12	%12	5	%5	6	%%6
أشعر بالغضب عندما يناديني المشرف	18	%18	15	%15	13	%13	33	%33	21	%21
أشعر أن المشرفين يهملونني	18	%18	13	%13	10	%10	33	%33	26	%26
اهتم كثيرا بالحصول على رضى المشرفين	51	%51	30	%30	10	%10	6	%6	3	%3
ثقتي كبيرة بالمشرفين	46	%46	24	%24	20	%20	6	%6	4	%4
ثقتي كبيرة بالإدارة	52	%52	23	%23	20	%20	4	%4	1	%1
عندي شعور بأن المشرفين يحبونني	36	%36	33	%33	21	%21	5	%5	5	%5
مشاجراتي قليلة مع المشرفين	48	%48	28	%28	12	%12	7	%7	5	%5

بالنسبة للجدول رقم (8) نلاحظ بأنه من أجاب عل أسئلة المحور بموافق بشدة كان 374 أي ما نسبته 37.4% أما موافق 59 أي ما نسبته 25.9%أي أن الموافقون بشدة وموافقون تبلغ نسبتهم 63.3 % وهذا يدل على نسبة رضى كبيرة بالنسبة للعلاقة مع المشرفين .

الجدول رقم (9)_المحور الثاني حول اليتيم وعلاقته بذاته :

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%
لأني يتيم أشعر بالعجز والمأساة	23	%23	14	%14	8	%8	17	%17	38	%38
لا أتجنب التواصل مع الآخرين كوني يتيم	33	%33	24	%24	5	%5	17	%17	21	%21
أنا متكيف مع وضعي وقادر على العيش بسعادة	48	%48	34	34%	9	%9	4	%4	5	%5
وجودي بالدار لا يخلق لي شعور بالنقص	43	%43	33	%33	8	%8	7	%7	9	%9
وجودي بالدار لا يمنعني من تحقيق أهدافي	47	%47	37	%37	5	%5	4	%4	7	%7
وجودي بالدار لا يمنعني من اللعب في المدرسة	38	%38	31	%31	12	%12	9	%9	10	%10
وجودي في الدار حافز لنجاحي	48	%48	39	%39	5	%5	3	%3	5	%5
لا أشعر بالإحراج بمشاركة الآخرين كوني يتيم	30	%30	47	%47	8	%8	7	%7	8	%8
أفضل أن لا تقتصر علاقتي مع أفراد الدار فقط	40	%40	35	%35	6	%6	11	%11	8	%8
ليس من السهل أن يمتلكني الغضب	25	%25	33	%33	18	%18	13	%13	11	%11

في الجدول رقم (9) المتمحور حول اليتيم ذاته وتكيفه نلاحظ أن مانسبته 35.2 كانت أجوبتهم موافق بشدة و35% كانت نسبة الموافقين وبالتالي نسبة القبول والرضى تزيد على 70% وهذا دليل على تكيف النزيلات في المدارس التي يدرسون بها.

المحور الثالث – حول الدار:

الجدول رقم (10) يبين علاقة الأيتام بدار الأيتام الذين يتواجدون فيها

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%
أشعر أن الدار يقدم لي كل الخدمات التي اتمناها	48	%48	27	%27	14	%14	6	%6	5	%5
الأسرة البديلة ساعدتني على التكيف	40	%40	45	%45	7	%7	6	%6	2	%2
أشعر بالحزن عند خروجي من الدار لفترة طويلة	35	%35	23	%23	14	%14	16	%16	12	%12
أحب الدار (كشكل وبناء)	39	%39	30	%30	12	%12	11	%11	8	%8
أغلب ما أطلبه يطلبه الدار	39	%39	39	%39	16	%16	3	%3	3	%3
أثاث الدار جميل	46	%46	40	%40	19	%19	3	%3	2	%2
غذاء الدار لذيذ	44	%44	37	%37	14	%14	3	%3	2	%2
يوجد في الدار مكان للعب	36	%36	47	%47	8	%8	6	%6	3	%3
يهتم الدار العناية الصحية	40	%40	50	%50	5	%5	3	%3	2	%2
تتم معالجة الشكاوي بالدار بسرعة	30	%30	28	%28	21	%21	9	%9	12	%12

من خلال الجدول السابق يتضح لدينا نسبة القبول والرضى على الدار وبلغت نسبته مايزيد على 75% وبالتالي هذه النسبة عالية فيما نسبة عدم الرضى فكانت قليلة جدا .

المحور الرابع – حول التوافق مع الذات:

الجدول رقم (11) علاقة الأيتام مع الذات ومع الآخرين:

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%
لا أشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين	25	%25	27	%27	17	%17	14	%14	17	%17
لا اكره اغلب من حولي	27	%27	27	%27	19	%19	20	%20	7	%7
اشعر أن هناك من يفهمني	23	%23	31	%31	11	%11	12	%12	17	%17
لا أشعر بالوحدة	24	%24	33	%33	15	%15	14	%14	16	%16
أثناء وجودي في الدار أشعر بالاطمئنان	27	%27	35	%35	15	%15	22	%22	9	%9
لا أشعر بالضيق من وجودي في الدار	16	%16	23	%23	15	%15	18	%18	24	%24
أستطيع النوم دون قلق	15	%15	26	%26	15	%15	26	%26	26	%26

لا أبكي كثيرا بسبب الظروف	13	%13	15	%15	8	%8	26	%26	38	%38
أصادق الآخرين بسهولة تامة	12	%12	22	%22	25	%25	23	%23	18	%18
أشعر بالمحبة مع أصدقائي	31	%31	43	%43	12	%12	4	%4	10	%10

يوضح الجدول رقم (11) أن نسبة الموافقة والرضى بشكل عام حوالي النصف 49.5 وبالتالي هناك توافق كبير مع الآخرين

المحور الخامس-

الجدول رقم (12) يبين علاقة اليتيم بالمدرسة

العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%	تكرار	ن%
أشعر بالسعادة عندما أكون في المدرسة	44	%44	33	%33	16	%16	5	%5	2	%2
لا أعاني من مشاكل في استيعاب الدروس	32	%32	33	%33	14	%14	12	%12	9	%9
أحب أصدقائي في المدرسة	51	%51	38	%38	9	%9	1	%1	1	%1
لا أشعر بالضيق أثناء القيام بواجباتي المدرسية	23	%23	30	%30	25	%25	11	%11	11	11 %
أحرص على تنفيذ ما يطلبه المدرسين مني	26	%26	39	%39	21	%21	7	%7	7	%7
أشارك بالنشاطات المدرسية	30	%30	30	%30	22	%22	9	%9	9	%9
لا يصعب علي تكوين صداقة في المدرسة	25	%25	40	%40	11	%11	14	%14	10	10 %
لا أشعر بالملل عند القيام بواجباتي المدرسية	19	%19	30	%30	28	%28	11	%11	12	12 %
أتعاون مع زملائي في المدرسة	34	%34	42	%42	16	%16	4	%4	4	%4
لا أتغيب عن المدرسة إلا عند الضرورة	45	%45	39	%39	8	%8	4	%4	5	%5

يوضح الجدول السابق أن 32.9 كانت إجابتهم موافق بشدة بينما بلغت نسبة 35.4 % كانت إجابتهم بالموافق بينما 6% فقط من كانوا معارضين بشدة وبالتالي توافق الأيتام بالمدرسة والزملاء تجاوز نصف عدد العينة

الجدول رقم (13) نتائج المقياس من حيث مدى التكيف بالنسبة لليتيمات

مستوى التكيف	التكرار	النسبة
مرتفع جدا	46	%46
مرتفع	44	%44
متوسط	7	%7
منخفض	1	%1
منخفض جدا	2	2
المجموع	100	%100

من خلال الجدول السابق يتضح أن نسبة من كان تكيفهم عالي جداً وتبلغ 46% بينما من كان تكيفهم عال 44% وبالتالي مجموعهم 90% وهي نسبة مرتفعة جداً وتدل على أن النزيلات متكيفات إلى حد كبير جدا في الدار وهذا يدل على الانسجام الحاصل في الدار والرعاية والاهتمام ونظام الرعاية ومعالجة المشاكل من خلال نظام الأسرة البديلة .

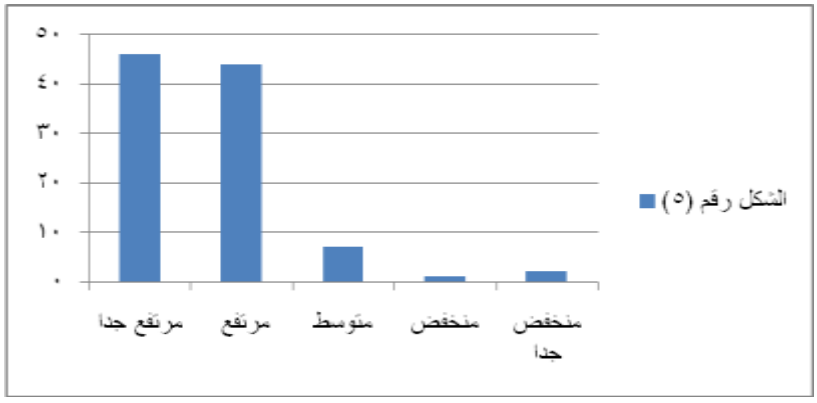

الشكل رقم (5)

الاستنتاجات والتوصيات:

1- يوجد علاقة طردية بين مدة الإقامة ومدى التكيف أي أنه كلما زادت مدة الإقامة ومدى التكيف أي أنه كلما زادت مدة الإقامة ارتفع مدى التكيف فالنزيلات التي كانت مدة إقامتهن تزيد عن 6 سنوات كان مدى تكيفهن حسب الاستبيان المعد 80% منهم تكيفهن مرتفع جدا بينما كان 20% تكيفهم متوسط أو منخفض.

2- هناك علاقة بين عمر النزيلة عند دخولها إلى الدار ومدى التكيف فكلما قل عمر النزيلة زاد مدى التكيف فنسبة 80% ممن دخلن الدار وكان عمرهن اقل من ثلاث سنوات كان مقدار تكيفهن مرتفع جدا .

3- هناك علاقة بين نوع اليتم ومدى التكيف فالبرغم من انخفاض عدد النزيلات يتيمات الأب والأم إلا أن نسبة تكيفهن أقل من يتيمات الأب أو الأم .

4- من خلال الجداول السابقة نرى أن نسبة تزيد على 90% من النزيلات متكيفات وبالتالي نظام الأسرة المتبع في الدار هو نظام ناجح ويساعد في تحقيق التكيف.

التوصيات :

- الاعتماد قدر المستطاع على نموذج الأسر البديلة في مراكز الإيواء لما له من أثر في تحقيق التكيف عند الأيتام وتفادي الاضطرابات وتساعد على تشكيل شخصيات ناجحة فنظام الأسر المتبع يساعد على خلق نوع من التفاعل والتعاون بين الأيتام وباقي أفراد المجتمع .

- الاستفادة من نتائج البحث في الاهتمام بشريحة الأيتام بصفة عامة والأيتام الموجودين في دور الرعاية بصفة خاصة لتقديم أفضل الطرق لحياة سليمة خالية من التوتر وبالتالي توافق نفسي واجتماعي يعيشه الطفل اليتيم في كنف الرعاية المقدمة له.

- الاهتمام بالأطفال الأيتام الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية الإيوائية عبر الأنشطة المساندة (التعليمية- التربوية- الترفيهية) مع الأخذ بالاعتبار المرحلة العمرية لليتيم .

- على مؤسسات رعاية الأيتام والقائمين عليها توظيف المرشدين (الاجتماعين أو النفسيين أو التربويين) من ذوي الخبرة والكفاءة والعمل دائما على اتباعهم دورات ومحاضرات وورشات عمل في أسلوب التعامل مع الأيتام.

- متابعة أمور الأيتام باستمرار والنزول إلى مستواهم الطفولي وعدم التعامل معهم بقسوة إلا عندما يستدعي الموقف ذلك وتقديم المحفزات لهم عند انجازهم لأعمالهم فهذا يخلق نوع من التنافس والتعاون بينهم.

- تزويد مؤسسات رعاية الأيتام بوسائل الراحة والترفيه والألعاب التي تساعد على خلق جو من التفاعل والانسجام بين الأيتام.

- توجيه أهالي الأيتام على ضرورة متابعتهم والتواصل الدائم واستقبالهم أيام العطل والإجازات والأعياد .

- الاهتمام البالغ باليتيمات ومتابعة أمورهن من قبل المختصات لأنهن أكثر تأثر من الحرمان وبالتالي منحهم مزيد من الحب والعاطفة.

- متابعة الأيتام حتى بعد خروجهم من الدار والتوازن في التعامل مع الأيتام أي لا تفريط ولا إفراط أو المبالغة وبالتالي خلق إحساس لديهم أنهم يتلقون العطف لأنهم ناس مختلفين.

المراجع:

1. أبو شمالة، *أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي* ،رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2002 ،67.
2. بركات، وجدي، *واقع البرامج والأنشطة المنفذة في دور الإيواء والمؤسسات الاجتماعية* ، جامعة أم القرى، 2009،5.
3. بلان، كمال يوسف، *الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المقيمين عليهم* ، جامعة دمشق، دمشق ،184،2011.
4. زيد، دنيا، *مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي*، جامعة دمشق، دمشق، 59،2008-60.
5. الصالح، مصلح، *التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي*، دار الفصيل الثقافي،53،1996.
6. عبد اللطيف، أذار، *مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي*، دار كيوان، دمشق، 2002، 111-112.

7. العتيبي، حمدان ، *تجربة الأسر البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف دراسة تشخيصية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين*، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،25،2010.

8. العناني ،حنان عبد الحميد ، *الصحة النفسية للطفل*، دار الفكر، عمان، 33،1999-43.

9. فهمي، مصطفى، *التوافق الشخصي والاجتماعي*، مكتبة الخانجي، القاهرة، 23،1980-25.

10. القماح، إيمان، *أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل* ، آداب عين شمس، القاهرة، 13،1983.

11. المفلحي، ربا، *الدور المرتقب لإدارة الدور الإيوائية في تعزيز الأمن الفكري للأيتام* ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2009، 37-38.

12. مرسي، نوال أحمد، *فعاليه نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في والتخفيف من حدة مشكلة اضطرابات العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام*، جامعة حلوان، 2000.

13. ناصر، إبراهيم، *علم الاجتماع التربوي* ، ط2، دار الجيل للنشر، بيروت، 67،1996.

المراجع الأجنبية:

1. CARRETT، H. E، *psychology and life*، *New York social science press*1970،121، .
2. GORDON، H.E، *Psychology and Life New York Social Science* ، 1963.10.
3. SPIGEIMAN ،AMI and Gabriella." *indications depression and distress in divorce and no divorce children reflected by the Rorschach test* ". journal of personality assessment، ،(1991).

المواقع الالكترونية:

1. توفيق، أحمد، المعوقات العمل داخل المؤسسات الاجتماعية وكيفية التغلب عليها، 2010.HTTP://UQU.EDU.SAPAGE/AR/165421

2. توفيق، أحمد، مهارات التعامل مع المقيمين داخل المؤسسات الاجتماعية الايوائية ، 2010 . HTTP://UQU.EDU.SAPAGE/AR/165423.